

# اشكالية الجدل ما بين المُصمِّم والمُصمَّم في الفكر والتفكير والفكرة دراسة تحليلية

م.د. أيسر فاهم وناس

م. محسن علاوي سالم

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بابل

## ملخص البحث

تسلط هذه الدراسة الضوء على المبادئ المفاهيمية للجدل كالسؤال والجواب واعادة صياغة الاخطاء والتحليل المنطقي، وبعض من الاسس العلمية التي تقدمها النظريات والابحاث والدراسات، التي تسهم في تقديم النفع والمساعدة للمصمم في اتمامه العملية التصميمية، والعمليات التي تسبقها في المرحلة الاستباقية التي تتجسد في عملية التفكير وانتاج الافكار في كل من التصميم المطبوع والضوئي، وامكانية الجدل في تقديم حلول متعددة للعملية التصميمية باعتبارها موقفا يراد له حل، وتصحيح الاخطاء والاوهام السائدة، واحالة الخطوات الاجرائية للمصمم الى ما تقدمه النظريات العلمية من مقترحات معرفية التي من شأنها ان تخدم العمل المصمم، حيث تضمنت هذه الدراسة ( اشكالية الجدل ما بين المُصمِّم و المُصمَّم في الفكر والتفكير والفكرة) موضوعا لها، كما تم رصد هذه النقطة البحثية من قبل الباحث كونه عاملا في القطاع الخاص في نفس المجال، واستشاري في احدى مؤسسات الدولة، واستاذا له في احدى الاكاديميات، فقد لاحظ بان عملية التشوهات البصرية للأعمال المصمم كذلك عدم تأديتها لغرضها الوظيفي، نتاج لعدم رجوع المصمم الى المفاهيم العلمية المناسبة لذلك، وعدم اعتمادها كمنطلقات واسس يقوم عليها التصميم، لذا اتت مشكلة البحث وتلخصت بالتساؤل الاتي:

- ما امكانية الاستفادة من مفاهيم الجدل في حل المشكلات التي يواجهها المُصمِّم في العمل المُصمَّم، والى اي مدى يمكن لها ان تدعم اتمام العملية التصميمية في الاعلان المطبوع والضوئي؟

## Research Summary:

This study sheds light on the conceptual principles of Dialectic such as question and answer, reformulation of errors and logical analysis, and some of the scientific foundations provided by theories, research and studies, which contribute to providing benefit and assistance to the designer in completing

the design process, and the processes that precede it in the proactive stage that is embodied in the process of thinking and production Ideas in both printed and optical design, and the possibility of Dialectic in providing multiple solutions to the design process as a situation to be resolved, correcting the prevailing errors and illusions, and referring the procedural steps of the designer to the scientific theories of knowledge proposals that would serve the designed work, as these included these The study (The problem of the Dialectic between the designer and the designed in thought, thinking and idea- An analytical study) is its subject, and this research point was also monitored by the researcher being a worker in the private sector in the same field, a consultant in one of the state institutions, and a professor in one of the academies, he noticed that The process of visual distortions of the designer's work as well as the failure to perform its functional purpose, as a result of the designer's failure to return to the appropriate scientific concepts for that, and the lack of Adopting them as premises and foundations upon which the design is based, so the research problem came and was summarized by the following question:

What is the possibility of benefiting from the concepts of argument in solving the problems that the designer faces in the designed work, and to what extent can it support the completion of the design process in the print and optical advertisement?

## الفصل الاول- الاطار المنهجي للبحث:

### اولا- مشكلة البحث:

لا يغيب على أي باحث بان الاشكاليات الحقيقية في حقول المعرفة العلمية هي تلك التي يتم رصدها بشكل فعلي من قبل العاملين والباحثين فيها، وتكون اكثر صدقا من التي قد يفترض وجودها مسبقا على ارض الواقع، فالافتراض تابعا لاحتمال، بيد ان اليقين نتاج للرصد والوجود الفعلي الذي يضع الباحث في مواجهة مباشرة مع اشكالية بحثية يسهل عليه التحقق من نتائجها، فمن خلال عمل الباحث في مجال التصميم كاستاذ له في بعض المراكز والاكاديميات واستشاري في احدى مؤسسات الدولة في نفس المجال وكممارس له في القطاع الخاص، تتم رصد بعض من الامور التي تستحق ان تكون نقطة بحثية تسلط الضوء على الجدل الذي يتخلل العملية التصميمية، والذي يتبنى الفكر والتفكير والفكرة إشكالية فيه، في مجال الاعلان المطبوع والضوئي بشكل خاص، لذا تتلخص اشكالية البحث في التساؤل الاتي:

- ما امكانية الاستفادة من مفاهيم الجدل في حل المشكلات التي يواجهها المصمم في العمل المصمم، والى اي مدى يمكن لها ان تدعم اتمام العملية التصميمية في الاعلان المطبوع والضوئي؟

ثانيا- اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

- 1- التوصل إلى حلول للإشكاليات التي يواجهها المصمم ، في مجال التصميم المطبوع والضوئي، من خلال المفاهيم التي تقدمها المنطلقات المعرفية للجدل.
- 2- استخدام المفاهيم التي تقدمها النظريات العلمية الحديثة والمعاصرة كأسس ومنطلقات تخدم المصمم في عمله المصمم.
- 3- اعادة تنظيم اليات التفكير التي تؤسس للعملية التصميمية من خلال الفكر و انواع عمليات التفكير وكيفية انتاج الافكار.

ثالثا- اهمية البحث والحاجة اليه:

- 1- إثراء العملية التصميمية في مجال التصميم المطبوع والضوئي .
- 2- الاستفادة من نتائج النظريات العلمية في إثراء التشكيلات الفنية للتصميم المطبوع والضوئي.
- 3- تقديم حلول معاصرة في مجال التصميم المطبوع والضوئي, التي من شأنها ان تجعل العمل المصمم مؤدي لغرضه بشكل حقيقي.
- 4- تقديم تفسير لمفهوم ان التصميم الناجح هو الذي يؤدي غرضه.
- 5- تأكيد العلاقة الترابطية ما بين الفن والعلم .

رابعاً- حدود البحث:

- الحدود الموضوعية

تسلط هذه الدراسة الضوء على كل من التصميم المطبوع والضوئي.

- الحدود المكانية:

العراق - محافظة بابل (واجهات المحال التجارية - لوحات الاعلانات- واجهات المباني)

خامساً- مصطلحات البحث:

1- الاشكالية (اجرائيا):

هي الزاوية التي يسلط عليها الضوء, لبحث جانب معين لمشكلة ما, بغية الوصول الى حل جزئي, لذا فالاشكالية موقف دون حل, حيث انها تبقى الجوانب الاخرى للمشكلة قيد المحاولة والبحث, يوظف الباحث هذا المفهوم في رصد المعوقات التي يواجهها المصمم في العملية التصميمية.

2- الجدل (اجرائيا):

هو عملية عقلية تقوم على مبادئ الشك والاستفهام والاستدلال, وفقا لمنطلقات علمية اكثر منطقية في نظرتها ازاء الاشياء, يوظف الباحث هذا المفهوم في إثراء التصميم المطبوع والضوئي.

3- الفكر (اجرائيا):

هو وظيفة عقلية تهدف الى تحفيز الدماغ لفهم المواقف المجهولة, بغية الوصول الى بناء الافكار والتصورات بشكل واضح ومفهوم ويتصف بالمنطقية, وهو نتاج لعملية التفكير برؤية تتفق مع روح الحصر ومتطلباته, حيث يتبنى الباحث تلك المنطلقات العلمية للارتقاء بمستوى التصاميم الطباعية والضوئية.

4- التفكير (اجرائيا):

هو نشاط انساني تأملي يتطلب قدرات عقلية عالية في انتاج الافكار غي المألوفة, ويقوم على استخدام كافة المعلومات الخاصة بالموقف للوصول الى افضل الحلول, عن طريق تجزئة المشكلة الى اجزاء منفصلة يسهل التعامل معها بشكل مستقل, وادراك ما بينها من علاقات او روابط تساعد في فهم بنيتها لتحديد طبيعتها ومتطلبات حلولها, والاستفادة من توظيفها في مجال هذا البحث.

5- الفكرة (اجرائيا):

هي اقتراحات تدبيرية يقوم بها الدماغ كنتاج لعملية التأمل ومحاولة الوصول الى الحلول المستحدثة, بناء على جملة من العوامل التي يكتسبها الفرد في حياته, وتعتمد على مبدأ الخبرة وتستمد قوتها من بعض السمات كالفرادة والتميز والحداثة والمباشرة والبساطة, وتوظيف اشتغالها في الدراسة الحالية.

سادساً- الدراسات السابقة و المرتبطة:

1- جدلية العلاقة بين البنية الوظيفية والبنية الجمالية في التصميم الداخلي:

اطروحة دكتوراه تقدمت بها بدرية محمد حسن الحاج فرج الباحثة في قسم التصميم الداخلي بكلية الفنون الجميلة جامعة بغداد عام (2003), هذا فقد اقتربت هذه الدراسة من البحث الحالي في ما ياتي:

أ. اعتبار التصميم نظاما معرفيا مركبا يقوم على اساس علمية مجاورة.

ب. تغلب الجانب الوظيفي على الجانب الجمالي في بعض الحياتن, وفقا لاعتبارات ومعايير خاصة بالعمل المصمم.

كما اختلفت هذه الدراسة عن البحث الحالي في الاتي:

أ. تبني التصميم الداخلي موضوعا للدراسة.

ب. تسلط هذه الدراسة الضوء على جدلية العلاقة ما بين الجانب الوظيفي والجمالي للتصميم الداخلي. بيد ان الدراسة الحالية تسلط الضوء على اشكالية الجدل ما بين المصمم والمصمم في الفكر والتفكير والفكرة.

2- جدلية المرني واللا مرني في الفن الاسلامي:

اطروحة دكتوراه قدمها الباحث شوقي مصطفى علي الموسوي في كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل عام (2006)، وقد اقتربت من البحث الحالي في ما يأتي:

أ. تبني الجدل في المرني واللا مرني وفقا لطروحات فكرية وفلسفية.

ب. استخدام اليات الادراك كوسيط للتدليل على المخفي.

ت. الكشف عن الجانب المفاهيمي للمرني واللا مرني بحدود العلاقة الجدلية.

ث. اعتبار الجدل علاجاً لكثير من العلاقات المتداخلة بين ما هو مرني وغير المرني.

ج. يمكن للجدل ان يغير مسار الرؤية التصويرية للفكر الانساني.

ح. اعتبار الجدل محاولة للكشف عن الحقائق المخفية المحملة و بالمضامين والتصورات التي تقف خلف المواقف، كحلول تنتقل بالذهن من قضية لاخرى جديدة كنتاج وصيرورة لجدلا جديدا.

هذا وقد اختلفت هذه الدراسة مع البحث الحالي فيما يأتي:

أ. الجدل في الفن الاسلامي.

ب. تبني حقبة تاريخية محددة بالعصر العباسي الثاني والثالث.

ت. التعرف على الكيفية التي كان ينظر بها الفنان المسلم للمواقف عند محاولته التعبير عن الاشياء والقوى الخفية.

### الفصل الثاني- الاطار النظري:

#### المبحث الاول- مفهوم اشكالية الجدل:

يقوم التصميم على مبادئ علمية ومنطلقات معرفية تسهم في تشكل كل مفاهيمه الاكاديمية، كما انه يتطلب دراية ومعرفة كبيرة بالنفس البشرية وميكانيكا جسم الانسان وعمل اعضائه لتحقيق بما يدعى بـ (علم التفاهم "science of understanding") كونه عملية قصدية هادفة، اضافة لعمليات التأثير والاقناع والتسويق وغيرها.

كذلك الجدل كاشكالية لا بد وان يقوم على منطلقات علمية ترتبط بالفكر والمعرفة بغية الوصول الى فهماً لحركة تطور الوجود ووعياً بماهية الأشياء، كون ان الافكار ذات الحقائق لها القدرة على مواجهة الكثير من المشاكل الخاضعة للجدل، والتي تمنح الاشياء حق التغير والتطور، حيث عداها (هيغل) اساسا لكل عمل ناجح لأنها تمثل البنية الداخلية للجدل، وتسهم في تحويل الافكار من الحالة النظرية الجدلية الى نظم يمكن حسابها بشكل فعلي. ( )

أخذ الجدل معاني متعددة عند الفلاسفة، حيث مثل عند (سقراط) صيغة السؤال والجواب على اعتبار ان المعرفة لا تدرك الا عن طريق النقاش، واعتبره (افلاطون) علم المبادئ الاولى ومكونا للحقائق الازلية، كونه منهج في التحليل المنطقي، بيد ان (ديكارت) قد حاله لمبدأ الشك ليجعل من الحقيقة قيمة عقلية التي من شأنها ان تكون المعرفة الجديدة، هذا واعتبره (باشلار) عملية تصحيح الاخطاء السابقة والالوهام التي يفقد الجدل دونها خصوصيته المعرفية ( )، وتحدث (هيغل) عن الفكر واصفا اياه عملية انتاج واقعية من الممكن ان تعبر عن نفسها من خلال تغيير الاشياء وايضا اوضاع الاحداث ( ).

المبحث الثاني- الفكر و التصميم:

لقد وسع الفكر بمفهوم الحدائة والمعاصرة لغة التصميم، وكان سببا ايضا في تجاهله كل المعايير الكلاسيكية، وضرب القواعد القديمة بهدف الاتيان بأخرى اكثر موائمة مع روح العصر، والاقتراب اكثر من الحرية والفرادة، والتخلي عن التعقيد والاتجاه نحو البساطة، واليقين بان عملية التعبير الصادق للظواهر لا تأتي عن طريق الميول والخيالات الشخصية، وانما من خلال اسس علمية بحته تقوم على مبادئ وقواعد تثري العملية التصميمية بكل مفاصلها بتعاملها مع النفس البشرية.

ان الفكر نتاج للتفكير والتخطيط لطريقة للأخير، وان استمرار ذلك النشاط الانساني يخلق حاجة ماسة لأنموذج جديد من التخطيط، يتصف بالحركة والحيوية والانفتاح على ديناميكية العالم في ظل ثورة

التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات, الذي له القدرة على تحليل المتغيرات وتحديد البدائل المناسبة, وايجاد صيغ جديدة تنتقل به من دائرة الجمود الى الابداع.

فهو مرحلة تسبق التنفيذ وتنتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب فعله, وفقا للتفكير المنطقي الذي يقوم على جملة من الحقائق والتحليلات, للوصول الى توقعات حكيمة لها ما يبررها( ).

لذا يمثل التفكير اعلى مراتب النشاط الذهني عند الانسان, واحد العمليات العقلية والمعرفية التي تشكل بدورها جانبا راقيا من شخصية الفرد, كونه عملية استكشاف متأن للخبرة بغية الوصول الى الهدف, أي انه معالجة عقلية للمدخلات الحسية التي يتم من خلالها توليد الافكار, لاسيما انه سلوك تطوري يتغير كما ونوعا وفقا لتطور الانسان ( ).

ساهمت كل تلك المفاهيم في تغيير ملامح الحركة الفنية المعاصرة واتجاهاتها الفكرية, الامر الذي حتم وجود رؤية جديدة للواقع تعمل على اعادة تشكيل عقلية المصمم, لاستيعاب مزيدا من التحولات المفاهيمية في هذا المجال, خاصة بعد ظهور تكنولوجيا التقنيات الحديثة التي مكنته من الوصول لمعالجات مبتكرة لموضوعاته المصممة.

فمن البديهي ان تكون عملية ازالة الحواجز بين فروع الفن نتاجا لذلك الوجود, وتبعاً لتطور العلوم والتكنولوجيا دافعا للخروج عن حدود المثالية التقليدية ( ).

المبحث الثالث- المنطلقات والمفاهيم العلمية للنظريات وعلاقتها بالتصميم:

على الرغم من كل ما نشأ او يمكن ان ينشأ من مفاهيم تبلور عملية التصميم, فان التصميم في نهاية الامر وببساطة هو (العمل الناجح الذي يؤدي غرضه ( ) ), اثناء محاولته اشباع حاجات الانسان من الناحية الوظيفية والنفعية والجمالية.

فقد اصبح التصميم نظاما اساس في الحياة المعاصرة, وان الغرائز الكامنة داخل المصمم هي التي تدفع به الى ترتيب الافكار والاحاسيس اثناء محاولته ابداع الاشياء, بقدرات عقلية وفسيولوجية وبيولوجية يتم من خلالها فهم العلاقات المختلفة في الظواهر داخل الحقل البصري ( ).

لذا ثمة اولويات يمنحها التصميم اهتماما اكبر في عملية تحقيقه لغرضه, فإثارة الاهتمام او الانتباه لا تتحقق كما السابق باللون الاحمر بناء على طول الموجي, او باللون الاصفر كونه اللون الاكثر تنبها للدماغ واعتماد قواعد المنظور اللوني, وانما يتحقق ذلك بالحركة في عناصر التصميم, التي تتفق مع ميكانيكا العين, التي تعمل بألية التتبع الحركي للخطوط بطريقة ما, كما في حركة الضوء على شكل وميض متقطع او اشتغال الضوء من اتجاه الى اخر وفق قيم زمنية, ولا ينفي ذلك مساندة اللون لتلك العملية, ولكن يصادر منه عامل الريادة في تحقيق الغرض.

على الرغم من التصور السائد حول ان توقف او ضعف احد الحواس يجبر الاخرى على تنمية قدراتها بشكل ديناميكي , الا ان هذا التصور بقي محط تساؤل لحد الان , فقد اظهرت الابحاث مدى ارتباط الحواس ببعضها, فحين يتم وعي شيء عن طريق احد الحواس, فان كل الحواس الاخرى تنتظم بشكل ديناميكي بذلك الانطباع الحسي, وثمة الكثير من المفاهيم حول العين والبؤبؤ التي يمكن من المصمم الاستفادة منها في تشكل تصورات حول اعماله المصممة, كـ (عملية تقفي الاثر) التي تشير الى ان العين تكون ساكنة اذا كان الشيء المنظور ساكنا ومتحركة في حالة حركته, و(عملية الوثب والارتداد والتجوال البصري) التي توضح قدرة العين في التقاط بما لا يزيد عن ثلاث كلمات منفردة او مجاميع منفردة بحالة تشبه القفز في رياضة الوثب بملاحظتها وفهما للكلمات ( ).

لاسيما في الحين الذي يقدر فيه بعض من الفنانين مبدأ الوضوح في الفن, فقد اثبت البعض الاخر ان عملية اخفاء جوانب من الشكل في العمل الفني تسهم في تنشيط الخيال عند المتلقي, وان العمل الفني يشمل اكثر من مجرد رؤية بصرية, لأنه مصدر للأفكار والمشاعر والقيم والمفاهيم ( ).

ثمة كثير من المفاهيم والنظريات المعاصرة التي يمكن للمصمم استعارتها من مختلف حقول المعرفة العلمية لتطويعها بما يخدم تحقيق عمله المصمم, بل والتي يجب عليه الرجوع لها في حل ذلك الصراع الجدلي, الذي يتخلل محاولته اتمام العملية التصميمية والتي من شأنها ان تشد عقله مفاهيميا, في تحقيقه للوظيفة والنفعية والتأثير والافتقار والرمزية وبساطة مدلولاتها في التصميم, ومن هنا تنبع مشكلة هذه الدراسة في وضعها التصميم المطبوع والتصميم الضوئي داخل دائرة البحث.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

- 1- ان المعرفة لا تدرك الا عن طريق النقاش بصيغة السؤال والجواب.
- 2- يعد الجدول علم المبادئ الاولى ومكنونا للحقائق الازلية, كونه منهج في التحليل المنطقي.
- 3- وسع الفكر بمفهوم الحداثة والمعاصرة لغة التصميم, وكان سببا ايضا في تجاهله كل المعايير الكلاسيكية, وضرب القواعد القديمة بهدف الاتيان بأخرى اكثر موائمة مع روح العصر.
- 4- ان الفكر نتاج للتفكير والتخطيط طريقة للأخير, وان استمرار ذلك النشاط الانساني يخلق حاجة ماسة لأنموذج جديد من التخطيط, يتصف بالحركة والحيوية والانفتاح على ديناميكية العالم في ظل ثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات.
- 5- يمثل التفكير اعلى مراتب النشاط الذهني عند الانسان, واحد العمليات العقلية والمعرفية التي تشكل بدورها جانبا راقيا من شخصية الفرد, كونه عملية استكشاف متان للخبرة بغية الوصول الى الهدف.
- 6- ساهمت المفاهيم الحديثة في تغيير ملامح الحركة الفنية المعاصرة واتجاهاتها الفكرية, الامر الذي حتم وجود رؤية جديدة للواقع تعمل على اعادة تشكيل عقلية المصمم, لاستيعاب مزيدا من التحولات المفاهيمية في هذا المجال, خاصة بعد ظهور تكنولوجيا التقنيات الحديثة التي مكنته من الوصول لمعالجات مبتكرة لموضوعاته المصممة.
- 7- ان التصميم الناجح هو العمل الخلاق الذي يؤدي غرضه.
- 8- ان اثاره الاهتمام او الانتباه لا تتحقق كما السابق باللون الاحمر بناء على طولته الموجي, او باللون الاصفر كونه اللون الاكثر تشبيها للدماغ واعتماد قواعد المنظور اللوني, وانما يتحقق ذلك بالحركة في عناصر التصميم, التي تتفق مع ميكانيكا العين, التي تعمل بآلية التتبع الحركي للخطوط بطريقة ما, كما في حركة الضوء على شكل وميض متقطع او اشتغال الضوء من اتجاه الى اخر وفق قيم زمنية, ولا ينفي ذلك مساندة اللون لتلك العملية, ولكن يصادر منه عامل الريادة في تحقيق الغرض.
- 9- اظهرت الابحاث مدى ارتباط الحواس ببعضها, فحين يتم وعي شيء عن طريق احد الحواس, فان كل الحواس الاخرى تنتظم بشكل ديناميكي بذلك الانطباع الحسي.
- 10- تشير عملية تقفي الاثر الى ان العين تكون ساكنه اذا كان الشيء المنظور ساكنا ومتحركة في حالة حركته.
- 11- تؤكد عملية الوثب والارتداد والتجوال البصري, قدرة العين في التقاط بما لا يزيد عن ثلاث كلمات منفردة او مجاميع منفردة بحالة تشبه القفز في رياضة الوثب بملاحظتها وفهما للكلمات.
- 12- اثبت البعض من الباحثين ان عملية اخفاء جوانب من الشكل في العمل الفني تسهم في تنشيط الخيال عند المتلقي.
- 13- ثمة كثير من المفاهيم والنظريات المعاصرة التي يمكن للمصمم استعارتها من مختلف حقول المعرفة العلمية لتطويعها بما يخدم تحقيق عمله المصمم.

### الفصل الثالث- اجراءات البحث

#### اولا- مجتمع البحث:

اطلع الباحث على ما معروض على واجهات المحال التجارية ولوحات الاعلانات, والمحددة دراستها فيما يتعلق بالمصمات المطبوعة والضوئية في محافظة بابل, ونظراً لكثرة أعداد واشتراكها بنفس الصفات والسمات والملاحظات, فقد أفاد الباحث في اطلاعه على مجتمعه وتحديد عينته بما يغطي هدف البحث.

#### ثانيا- عينة البحث:

بعد انتهاء الباحث من المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري للبحث, قام باختيار عينة البحث وتصنيفها بحسب نوعها وجنسها ومكان وجودها وطريقة عرضها كما جاء في حدود البحث, و بناء على هذا التصنيف تم اختيار نماذج من المصمات المطبوعة والضوئية, بوصفها عينة البحث والتي بلغت أعدادها (20) تصميم, ونظراً لاشتراكها بنفس الصفات والسمات والملاحظات تم اختيار وعرض ثلاث تصاميم بشكل قسدياً لما لها من صلة بهدف البحث منها مطبوعة وخرى ضوئية ووفقاً للمسوغات الآتية:

1. تعطي التصاميم المختارة من حيث أساليبها وآلية اشتغالها فرصة للكشف عن الاسس والمنطلقات العلمية التي قامت عليها تلك التصاميم.

2. تنوع النماذج المختارة من حيث النوع والمكان وطريقة العرض .

3. اختيار التصاميم المعروفة والاكثر شهرة وتميز في محافظة بابل.

ثالثا- اداة البحث:

من اجل تحقيق هدف البحث والكشف عن عوامل الجدل في الفكر والتفكير والفكرة ومدى استخدام الاسس والمنطلقات العلمية في التصاميم المطبوعة والضوئية, اعتمد الباحث المؤشرات التي انتهى إليها الاطار النظري , بوصفها اداة للبحث .

رابعاً- منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي ويتم هذا البحث في فصل واحد يتضمن الجانبين النظري والدراسة التحليلية.

1- الجانب النظري:

تتبع الاسس والمنطلقات البنائية للتصميمات المعاصرة , من خلال ما تقدمه الابحاث و النظريات الحديثة والمعاصرة من مفاهيم ومنها: ميكانيكا العين والدماع, توجيه السلوك, الخطاب العاطفي, الاشهار والدعاية والاعلان) بما يخدم الفكر والتفكير والفكرة في التصميم المطبوع والضوئي, التي قامت عليها التصاميم المختارة, لتحديد عوامل الجدل فيها والتي امست سببا مساهما بشكل فاعل في عدم تحقيقها لاغراضها, كون ان التصميم عملية تقوم على مبادئ فنية و منطلقات علمية تتفق مع ميكانيكا جسم الانسان وحواسه, ولكونه عملية تخطيط تسبق التنفيذ, بهدف انتاج الافكار بفلسفة تلائم حاجة العصر وما تمليه المفاهيم التي تقدمها النظريات العلمية والدراسات الحديثة والمعاصرة, لوضع المعايير الصحيحة للتصاميم في مثل تلك المواقف بشكل عام في العراق, و الاستفادة من التجارب و المفاهيم العملية التي تمنحها مختلف حقول المعرفة, كذلك توضيح اسباب النجاح الذي من الممكن ان تكتب للمصمم ومسببات الاطاحة بعمله المصمم, وتوضيح اهمية علاقة الارتباط ما بين العلم والفن ايضا, اضافة الى تغيير السلوكيات والمفاهيم السائدة المبنية على اسس فنية قديمة.

لذا قام الباحث بدراسة نظرية فيما تقدم, من خلال التطرق للمنطلقات التي تقدمها النظريات العلمية وما تمنحه من مفاهيم ساهمت في تقدم التكنولوجيا والتي حتمت بدورها تغير الاسس والمبادئ التي ينظر من خلالها الى التصميم, وتوضيح اهمية ذلك في حل المشكلات التي يواجهها المصمم بما يمنحها النجاح وتأييدها غرضها الوظيفي في التصميمات المطبوعة والضوئية الموجودة في واجهات المحال التجارية ولوحات الاعلانات ووجهات المباني.

2- الجانب العملي(التحليل):

اعتمد الباحث في محاولة كشفه عن عوامل اشكالية الجدل في الفكر والتفكير والفكرة, بالتصميمات المطبوعة والضوئية, تحليل وتفكيك عينه من التصاميم المستخدمة في واجهات المحال التجارية ولوحات الاعلانات ووجهات المباني في محافظة بابل, بالاستعانة ببرنامج " Photoshop " الذي يتيح ويسهل ذلك, بهدف التحقق عن مدى استخدام المصمات المشار لها سلفا للمنطلقات والمفاهيم التي يجب اعتمادها في تحقيق اهدافها ووظائفها.

وشمل ذلك تفكيك وتحليل التصميمات المطبوعة والضوئية, لرصد المعايير العلمية الصحيحة التي تقوم على مفاهيم النظريات والدراسات الحديثة والمعاصرة, بما يتفق مع جعل العمل مصمم مؤد لغرضه الوظيفي بشكل فاعل وحقيقي وبمعزل عن التصورات, من خلال ما توصل إليه وأقرب منه من أسس ومبادئ ومفاهيم علمية حديثة ومعاصرة, والاخذ بنظر الاعتبار القيم جمالية ووظيفية التي يجب ان يتسم بها التصميم على اعتباره فعلا قصديا موجه, بناء على ما تقدم تستعرض الدراسة تلك النماذج التي تم تحليل بنيتها وتفكيك عناصرها بغية الاستكشاف والكشف عن العوامل المشار لها سلفا وعلى النحو الاتي:

خامساً- تحليل عينة البحث:

- الانموذج الاول:



توضح الصورة الاعلان الضوئي الخاص بمركز بروتين كوزميتيك لمستحضرات التجميل (Protein For Cosmetics) المكان ( العراق - محافظة بابل - شارع 40)

ان هدف أي اعلان هو الافصاح عن الهوية وطبيعة وظيفة المكان الذي يمثلته, وان القاعدة في التصميم تنص على وجوب ارتباط التصميم بارض التصميم, أي لا يجوز عزل التصميم عن بيئته, فثمة نظاما ايكولوجيا يربط الاشياء ببعضها, فللجزء علاقة بالجزء الاخر وللجزء علاقة بالكل وللكل علاقة بالمحيط.



توضح الصورة عملية تحليل وتفكيك الاعلان الخاص بالعينة الحالية

وبعد تحليل وتفكيك العينة الحالية يتبين الاتي:

- 1- وجود ثلاث اعلانات في مكان واحد.
- 2- ان التقارب ما بين الاعلانات الثلاث حتم عليها جميعا ان تكون في طلة ومشهد واحد.

- 3- اشتراك الاعلانات بالالوان والقاعدة (الخلفية), خلق احساسا بالعاندية الواحدة وعدم الانفصال.
  - 4- ان الاشتراك في المشهد الواحد وعدم الانفصال سبب ارباكا للمتلقي على الصعيد الفني والوظيفي.
  - 5- ان التقارب والاشترك في الالوان والخلفية والمكان سبب ارباكا بصريا للمتلقي. جراء كثرة العبارات والعناصر, مما يشنت الانتباه.
  - 6- ان مكان عرض الاعلان ذو ثقافة عربية, فلا يجوز استخدام عبارات بغير لغة المكان.
  - 7- كون ان ثقافة المكان عربية, لا يشترط على كل الافراد اجادة اللغة الانكليزية, فالإعلان بهذا يكون بمثابة طلاس غير مفهومة الدلالة.
  - 8- منح السيادة للعبارات الانكليزية وتفضيلها على العبارات العربية, وهذا يتقاطع مع الاسس الفنية وعلاقتها بقابليات واستجابات الافراد في المجتمع, وعدم اعتزاز باللغة العربية والغاء لها.
  - 9- عدم تضمين الجزء الخاص ببروتين كوزميتيك اسما عربيا.
  - 10- عدم استخدام رموزا دلالية ترتبط بوظيفة المكان بشكل واضح.
- ثانيا- الانموذج الثاني:



توضح الصورة اعلاتا ضونيا لإحدى مراكز بيع الاثاث في محافظة بابل شارع 60  
الاسم | ايا صوفيا



توضح الصورة تحليل وتفكيك عناصر اعلان العينة الحالية وما يجاورها في المكان

بعد تحليل وتفكيك العينة الحالية يتبين الاتي:

- 1- ان الاسم دخيل على المكان ولا يمت له بصلة.
  - 2- ان الاسم لا يرتبط بوظيفة المكان ولا يعرب عن هويته.
  - 3- عدم تضمين الاعلان رمزا دلاليا يوضح وظيفة المكان.
  - 4- تكرار الاسم باماكن متعددة غير مبرر ولا يدل على مهنية.
  - 5- عدم استخدام الوان تميز المكان عن ما يجاوره, لاسيما ان المبنى المجاور له بشكل متلاصق, اكبر واعلى منه بكثير ويتمتع بنفس الالوان.
  - 6- عدم تضمين الاعلان الضوني جانبا حركيا, كاوميض او التناوب ليناغم ميكانيكا العين والدماغ في تحقيق لفت الانتباه.
  - 7- عملية اختيار لون الاعلان غير موفقة, ولا ترتبط مع طبيعة المنتج الذي يتم بيعه في هذا المكان.
- ثالثا- الانموذج الثالث:



توضح الصورة اعلانين ادعما طباعي والاخر ضوئي لمبنى ماكسي مول  
MAXI MALL



توضح الصورة عملية تحليل وتفكيك عناصر اعلان العينة الحالية

ثلاثة عشر- نتائج البحث:

- 1- يقدم الجدول حلول منطقية للاشكاليات التي يواجهها المصمم في عملية التصميم.
- 2- يمكن الاستفادة من المفاهيم التي تقدمها النظريات العلمية والابحاث والدراسات الحديثة والمعاصرة من مختلف حقول المعرفة العلمية في ايجاد الحلول المناسبة للاشكاليات العمل المصمم.
- 3- ان المبادئ القديمة للفن امتست غير مجددة بالضرورة في ايجاد الحلول المناسبة للمصمم.
- 4- لا يعتمد نجاح العمل المصمم على الميول والآراء الشخصية، بل على اسس ومفاهيم علمية محددة.
- 5- على المصمم ان يولي اهتمامه الاكبر لعمليات التفكير وانواعه واليات اشتغاله.
- 6- يقوم التصميم على مبادئ ومنطلقات علمية اكثر من الفنية.
- 7- لا يمنح الجمال بالضرورة عامل النجاح في التصميم .
- 8- ان التصميم عملية قصدية ذات طابع نفعي، ويختلف في ذلك عن الفن.
- 9- ان اللغة لا تشترط بالضرورة مساهمتها في اصال المفاهيم في التصميم.

اربعة عشر- التوصيات:

- 1- متابعة البحث والدراسة في العلوم والمعارف المختلفة بما يخدم العملية التصميمية.
  - 2- اتخاذ طرق تعلم التفكير منهجا ومقررا دراسيا في قسم التصميم في كلية الفنون الجميلة.
  - 3- اعتماد علم الاشهار منهجا ومقررا دراسيا في قسم التصميم في كلية الفنون الجميلة.
  - 4- توجيه دارسي التصميم الى تعلم اليات اشتغال الدماغ والذاكرة وميكانيكا العين في كلية الفنون الجميلة.
- المصادر والمراجع:

- 1- بدرية محمد حسن الحاج فرج: "جدلية العلاقة بين البنية الوظيفية والبنية الجمالية في التصميم الداخلي"، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 2003.
- 2- شوقي مصطفى علي الموسوي: "جدلية المرئي واللا مرئي في الفن الاسلامي"، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق، 2006.
- 3- ماركيز هيربرت: "نظرية الوجود عند هيغل أساس الفلسفة التأريخية"، ترجمة ابراهيم فتحي، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1984.
- 4- حسين محمد جواد الجبوري: "التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات العامة، فكر معاصر ومنهج علمي في عالم متجدد"، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، 2013.
- 5- حسين محمد جواد الجبوري: "تعليم التفكير، رؤية استراتيجية للتجديد والابداع"، دار المعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، 2012.
- 6- ايسر فاهم وناس: "مورفولوجيا التصميم البارامتري كمدخل لإثراء الاشكال المتعددة الاسطح"، اطروحة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، 2016.
- 7- محيي الدين محمد وهبة: "نظرية العمارة الداخلية"، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، مصر، 2009.
- 8- اسماعيل شوقي اسماعيل: "التصميم عناصره واسسه في الفن التشكيلي"، ط3، الناشر المؤلف، مصر، 2005.
- 9- توني بوزان: "العقل واستخدام طاقته القصوى"، ترجمة الهام الخوري، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا، 1996.
- 10- محسن عطية: "التجربة النقدية في الفنون التشكيلية"، عالم الكتب، مصر، 2011.

الهوامش

- ( ) بدرية محمد حسن الحاج فرج: "جدلية العلاقة بين البنية الوظيفية والبنية الجمالية في التصميم الداخلي"، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 2003، ص(1-10).
- ( ) شوقي مصطفى علي الموسوي: "جدلية المرئي واللا مرئي في الفن الاسلامي"، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق، 2006، ص (5-6).
- ( ) ماركيز هيربرت: "نظرية الوجود عند هيغل أساس الفلسفة التأريخية"، ترجمة ابراهيم فتحي، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1984 ص7.

- ( ) حسين محمد جواد الجبوري: " التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات العامة, فكر معاصر ومنهج علمي في عالم متجدد" , دار صفاء للنشر والتوزيع , ط1, الاردن ، 2013 ,ص(21- 29).
- ( ) حسين محمد جواد الجبوري: " تعليم التفكير, رؤية استراتيجية للتجدد والابداع" , دار المعارف للمطبوعات, بيروت - لبنان ، 2012 ,ص(11- 21).
- ( ) ايسر فاهم وناس: " مورفولوجيا التصميم البارامتري كمدخل لإثراء الاشكال المتعددة الاسطح" , اطروحة دكتوراه, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان, القاهرة، 2016 ,ص(2- 4).
- ( ) محيي الدين محمد وهبة: " نظرية العمارة الداخلية" ، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع ، مصر، 2009,ص2 .
- ( ) اسماعيل شوقي اسماعيل: "التصميم عناصره واسسه في الفن التشكيلي" ، ط3، الناشر المؤلف ، مصر، 2005,ص(1-17) .
- ( ) توني بوزان: "العقل واستخدام طاقته القصوى" ، ترجمة الهام الخوري، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا، 1996, ص (82- 109) .
- ( ) محسن عطية: "التجربة النقدية في الفنون التشكيلية" ، عالم الكتب، مصر، 2011,ص(6) .

